

## ثورة رافع بن الليث (١٩٠-١٩٥هـ/٨٠٥-٨١٠م)

عدنان عبد الله عبيدات<sup>(١)</sup>

تاريخ تسلم البحث: ٢٠٢١/٩/١٤م

تاريخ قبوله للنشر: ٢٠٢٢/١/٣٠م

### ملخص

شهد العصر العباسي الأول العديد من الحركات والثورات؛ منها ثورة رافع بن الليث (١٩٠-١٩٥هـ/٨٠٥-٨١٠م)، في نهاية خلافة هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٦-٨٠٩م)، والتي بدأت في سمرقند وامتدت إلى العديد من مناطق خراسان، بعد أن شهد إقليم خراسان جور وظلم بعض الولاة، لاسيما علي بن عيسى بن ماهان؛ إذ يتضح أن سياسته كانت السبب المباشر للثورة، ليأمر الخليفة هارون الرشيد بعزله عن ولاية خراسان وتعين هريثة بن أعين لمواجهة تلك الثورة، التي ظهر فيها موقف القبائل العربية والعناصر التركية، والتي انتهت بهزيمة رافع بن الليث واستسلامه؛ ورغم انتصار جيش الخلافة، إلا أنها ساهمت في زعزعة استقرار دار الخلافة في خراسان وبلاد ما وراء النهر عامة.

**الكلمات الدالة:** ثورة، خراسان، رافع بن الليث، علي بن عيسى.

### المقدمة.

رغم ما عُرف عن الخليفة هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٦-٨٠٨م) من متابعة أمور الرعية والاهتمام بالشأن الداخلي لدار الخلافة، غير أنه في الوقت نفسه لم يكن متابعاً لتصرفات العمال والولاة في الأقاليم، لا سيما الشرقية منها، مما أدى إلى شكوى الأهالي المتكررة لدار الخلافة جرأاً السياسة التي اتبعتها بعض الولاة<sup>(١)</sup>؛ فقد اتبع علي بن عيسى بن ماهان (ت ١٩٥هـ/٨١٠م)، سياسة ظالمة، اعتمدت على ظلم الرعية، وجمع الأموال، بعد أن عينه الرشيد بعد عزل الفضل بن يحيى البرمكي (ت ١٩٣هـ/٨٠٨م)<sup>(٢)</sup> لتكثير وقع عنده على الفضل في الأقوال<sup>(٣)</sup>،

(١) قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان - الأردن.

ويذكر الدوري أن الرشيد لم يكن متشدداً في محاسبة الولاة، ومنهم علي بن عيسى بن ماهان ما دام لا يُظهر العصيان تجاه الدولة العباسية<sup>(٤)</sup>.

ويبقى ابن ماهان على سياسته تلك، ولم تتكشف حقيقته إلا بعد ثورة رافع بن الليث (ت ١٩٥هـ/ ٨١٠م)، التي أضرت باستقرار الدولة العباسية في خراسان، وحقق رافعاً العديد من الانتصارات بعد أن استقل بسمرقند<sup>(٥)</sup>، عندها عزل الرشيد ابن ماهان وعيّن هرثمة بن أعين (ت ٢٠١هـ/ ٨٢٥).

وتتبع أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على الثورة ومجريتها من خلال مناقشة الأسباب التي قادت رافع بن الليث القيام بثورته، والتي تناولتها المصادر الأولية، وأجمعت على أنها تباينت ما بين دوافع شخصية، وأخرى تتعلق بسياسة علي بن عيسى الظالمة في خراسان، دون أن تتعرض تلك المصادر بشكل مباشر إلى دور الدوافع الاقتصادية في قيام الثورة، والتي تعتبر عاملاً مهماً من عوامل قيام الثورة، وقد اتضح ذلك من خلال البحث والدراسة في ثنايا الروايات التاريخية التي أوضحت أن انتشار الثورة كان له أبعاد اقتصادية أثرت على موقف خراسان من الدولة العباسية. كما تناقش الدراسة مجريات الثورة، وموقف الخليفة هارون الرشيد من سياسة ابن ماهان في خراسان، لتخلص الدراسة إلى عدة نتائج تم تضمينها في نهاية الدراسة.

وفي الوقت الذي تناول فيه بعض المؤرخين المحدثين الثورة، لا سيما الدوري<sup>(٦)</sup> الذي ناقش أسبابها، واعتبر سياسة علي بن عيسى هي السبب الرئيس للثورة، فإن البعض<sup>(٧)</sup> الآخر اعتبر الأسباب الشخصية هي الهدف وراء قيام الثورة، دون الإشارة إلى الأسباب السياسية والإدارية والاقتصادية<sup>(٨)</sup>، وهناك فريق ثالث لم يول الثورة أهمية، ولم يذكرها ضمن الأحداث التي واجهت الرشيد، وبالتالي لم تعطينا الدراسات الحديثة صورة شاملة لأهداف ومجريات الثورة، ولم تخلص إلى نتائج توضح الأسباب الكامنة وراء قيام الثورة، والتي كان لها أثرها الواضح على الدولة العباسية كما سيتضح معنا، لذلك جاءت هذه الدراسة بعد البحث والتحليل للروايات التاريخية، في المصادر الأولية، وللدراسات الحديثة، كدراسة مفصلة وشاملة بعيدة عن السرد التاريخي، والتي اعتمدت منهجية مقابلة الروايات وتحليلها، والأخذ بأراء المؤرخين المحدثين، الذين تناولوا بعض مجريات الثورة بصورة جزئية، دون الخوض في كثير من التفاصيل، كما اعتمدت الدراسة على مقابلة الروايات في المصادر التاريخية والجغرافية، بهدف الوصول إلى وحدة موضوعية للدراسة تم استنباطها بالبحث والتحليل للوصول إلى نتائج موضوعية قادت رافع بن الليث القيام بثورته.

## رافع بن الليث.

لم تظهر شخصية رافع بن الليث إلا زمن الخليفة هارون الرشيد، عندما ولى الرشيد علي بن عيسى بن ماهان<sup>(٩)</sup> نيسابور<sup>(١٠)</sup> مكان منصور بن يزيد الحميري سنة ١٨٠هـ/٧٩٦م<sup>(١١)</sup>، وقد ضمَّ إليه مجموعة من القادة؛ منهم رافع بن الليث، وطلب منه ألا يستعمله على أي بلد، لكن علي بن عيسى خالف أمر الرشيد وعين رافعاً على سمرقند، والتي سرعان ما استقل بها بعد أقل من عام<sup>(١٢)</sup>، ولا شك أن طلب الرشيد هذا بعدم تعيين رافع بن الليث فيه بعد نظر، قد يكون بسبب درجة القرابة التي تربطه بنصر بن سيار (ت ١٣١هـ/٧٤٨م)<sup>(١٣)</sup>، فضلاً عن تنبه الرشيد إلى وجود ميول استقلالية لدى رافع.

إذ يُعتبر رافع بن الليث من النبلاء، فهو حفيد نصر بن سيار الكناني، أحد أشهر ولاة وقادة الدولة الأموية، ولي نصرأ بلخ<sup>(١٤)</sup> وسمرقند أيام الدولة الأموية<sup>(١٥)</sup>، وكفاحته تم تعيينه والياً لإقليم خراسان سنة ١٢٠هـ/٧٣٧م، زمن الخليفة هشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥هـ/٧٢٤-٧٤٣م)<sup>(١٦)</sup>، نتيجة لما عاناه الإقليم من القلاقل والاضطرابات التي أدت إلى عدم الاستقرار، فضلاً عن الحرب المستمرة بين قبائل القيسية واليمينية؛ فهو "أرجل القوم وأحزهم وأعلمهم بالسياسة"<sup>(١٧)</sup>، حتى طالت إمارته فيها، بعد أن أعطى الناس أعطيائهم وأرزاقهم<sup>(١٨)</sup>، وكان قد استشعر اضطراب خراسان وخطر أبي مسلم الخراساني (ت ١٣٧هـ/٧٥٤م)<sup>(١٩)</sup>، بعد أن استقل أمر الدعوة العباسية<sup>(٢٠)</sup>، فقد لاحقه أبو مسلم من مدينة إلى أخرى حتى مات في ساوة<sup>(٢١)</sup> سنة ١٣١هـ/٧٤٨م<sup>(٢٢)</sup>، بعد أن دخل أبو مسلم مدينة مرو<sup>(٢٣)</sup> التي كان يقيم بها نصر بن سيار<sup>(٢٤)</sup>.

أما الليث بن نصر بن سيار والد رافع، كان مولى<sup>(٢٥)</sup> الخليفة المهدي (١٥٨-١٦٩هـ/٧٧٥-٧٨٥م)، وكان عامله على السند سنة ١٦٥هـ/٧٨١م<sup>(٢٦)</sup>، وقد أرسله مبعوثاً إلى حاكم فرغانة<sup>(٢٧)</sup>، في الوقت الذي كان فيه رافع بن الليث قائداً لحامية عسكرية في سمرقند، إذ لم تذكر المصادر أية خلافات وأحقاد قديمة بين العباسيين وأحفاد نصر بن سيار، فقد برز الليث في مجال الأدب والشعر واللغة، وهو أحد كتّاب البرامكة<sup>(٢٨)</sup>، واشتهر بالفقه والزهد، تنقل بين العراق ومصر والحجاز، حتى استقر به الأمر في خراسان<sup>(٢٩)</sup>، وينكر الحموي أن الليث بن نصر بن سيار كان من جلساء علي بن عيسى بن ماهان وهو في خراسان<sup>(٣٠)</sup>، وبالتالي لم يكن هناك أي تخوّف منه.

**دوافع الثورة.**

يبدو أن عدم الرضى عن سياسة بعض الأمراء، وما رافق ذلك من الاعتماد على العنصر الفارسي لا زال ماثلاً في عهد الرشيد، لاسيما أن ثورة رافع بن الليث لم تكن عربية خالصة، إنما شملت مناطق واسعة من الأتراك الذين انضموا للثورة كما سيتبين معنا، ومن خلال البحث في المصادر أجمعت معظمها على وجود دوافع شخصية، ودوافع متعلقة بسوء إدارة علي بن عيسى ابن ماهان في خراسان:

**أولاً: دوافع شخصية:**

لم تُغفل المصادر الأولية الدوافع الشخصية وراء ثورة رافع بن الليث أثناء وجوده في خراسان عاملاً على سمرقند، فقد ظهر رافع بن الليث في سمرقند سنة ١٩٠هـ/٨٠٥م معلناً خروجه على الخليفة هارون الرشيد<sup>(٣١)</sup>، وكان سبب ذلك كما تذكر المصادر لاسيما الطبري الذي يؤيد الدوافع الشخصية، دون تجاهل سياسة علي بن عيسى وراء الثورة، بسبب غضب رافع بن الليث على علي بن عيسى بن ماهان، الذي قام بجلده، والطواف به بشوارع سمرقند بأمر من الرشيد، نتيجة لشكاية يحيى بن الأشعث بن يحيى الطائي الذي كان حينها يقيم في بغداد، بعد أن أقدم رافع على الزواج من امرأته التي كان قد تركها في سمرقند<sup>(٣٢)</sup>، فلما بلغ رافع أمرها طمع بها واحتال حتى تزوجها، بأن زين لها أن تطلق نفسها بأن ترتد عن الإسلام، ثم تعلن توبتها ليتزوجها<sup>(٣٣)</sup>، وبعد أن علم الرشيد بفعله هذا أمر بمعاقبته، فجلده علي بن عيسى وأهانته وخلعه عن سمرقند وحبسه، فهرب رافع من الحبس وذهب إلى مدينة بلخ مقام الأمير ابن ماهان يستسحمه لكنه رفض وأمر بقتله، وبعد هروب رافع، اجتمع عليه الناس وأمروه، واجتمع من حوله كل بلاد ما وراء النهر<sup>(٣٤)</sup>، بعد أن سيطر على سمرقند عندما قتل عاملها الذي يتبع لعلي بن عيسى سنة ١٩٠هـ/٨٠٥م<sup>(٣٥)</sup>، ولما شعر ابن ماهان بتنامي حركته والنقاف الأنصار من حوله أرسل إليه ابنه عيسى<sup>(٣٦)</sup> الذي لم يتمكن من الوقوف في وجهه وهزيمته، وكانت النتيجة التي أثارت علي بن عيسى مقتل ابنه عيسى في أول مواجهة مع رافع بن الليث، وكان ذلك دافعاً لعلي بن عيسى بن ماهان التأهب لمواجهة رافع بن الليث<sup>(٣٧)</sup>، الذي أخذت قوته ونفوذه بالازدياد، لذلك خرج ابن ماهان من بلخ إلى مرو التي دُفن بها ابنه عيسى<sup>(٣٨)</sup>.

واعتبر بعض المؤرخين المحدثين<sup>(٣٩)</sup> أن الأسباب الشخصية هي التي تقف وراء ثورة رافع ابن الليث، دون أي اعتبارات لأسباب أخرى. غير أنه لا يمكن اعتبار هذا السبب هو الدافع وراء قيام

الثورة، لا سيما أنه انضم إليه العديد من الجماعات الناقمة على سياسة علي بن عيسى في خراسان، لكن يمكن اعتباره السبب المحرك للثورة.

### ثانياً: دوافع اقتصادية

تعتبر الدوافع الاقتصادية والمالية من الدوافع الرئيسية التي كانت سبباً في انتشار ثورة رافع بن الليث، وإن لم تكن السبب المباشر في قيام الثورة، لاسيما أن إقليم خراسان وبلاد ما وراء النهر لم تشهد الاستقرار السياسي بسبب السياسة الاقتصادية والمالية التي اتبعتها الدولة الأموية<sup>(٤١)</sup>، والتي لم تتحسن خلال الحكم العباسي، لذلك كانت تلك المناطق بؤراً لقيام العديد من الثورات التي سببت عدم الاستقرار في تلك المناطق. ولا شك أن سخط عامة خراسان لسياسة الدولة العباسية في خراسان هي التي دفعت العديد من المناطق الانضمام للثورة، وبذلك تجتمع مع رافع بن الليث العناصر المعادية للدولة العباسية<sup>(٤١)</sup>.

كما أن بعد تلك المناطق عن مركز دار الخلافة، وعدم الإشراف المباشر عليها قاد إلى تجني بعض ولايتها على الأهالي، باتباع سياسة ظالمة، اعتمدت على جمع الأموال، التي كانت تُرسل إلى دار الخلافة، والتي سمحت لبعض الولاة التمادي في اتباع سياسة مالية ظالمة لحسابهم الخاص كما سيتضح معنا. وكان الفضل بن يحيى البرمكي قد أساء السيرة في خراسان وتصرف بالأموال؛ فقد وهب لعامله على سجستان إبراهيم بن جبريل -الذي كان على شرطة وحرس الفضل- خراج منطقته، إضافة إلى الغنائم التي غنمها من غزوة كابل<sup>(٤٢)</sup>، أما ابن ماهان فقد أساء السيرة بخراسان وجمع الأموال "فحمل إلى الرشيد ألف بكرة معمولة من ألوان الحرير، وفيها عشرة آلاف ألف درهم"، وبهذه الهدية حصل السرور والقبول من الرشيد تجاه ابن ماهان، ولم يكن يحيى البرمكي<sup>(٤٣)</sup> أثناء توليه الوزارة، راضياً أن تُحمل الأموال من خراسان، وقال للرشيد: "إن خراسان سبيلها أن تُحمل إليها الأموال، ولا تُحمل منها..."<sup>(٤٤)</sup>، لا سيما أن خراسان كانت طامحة في الاستقلال<sup>(٤٥)</sup>.

وما يؤخذ على الرشيد أنه كان يعتبر خراسان مورداً مهماً لبيت المال -حسب ما جاء في الطبري- متغاضياً عن سياسة بعض الولاة فيها، القائمة على الظلم والتعسف، في سبيل الحصول على الأموال، وهذا ما قاد علي بن عيسى بن ماهان اتباع سياسة القسوة والظلم، حتى أن الرشيد اضطر إلى الذهاب بنفسه إلى خراسان عندما قَدِم إليها من مكة سنة ١٨٩هـ/ ٨٠٤م، للوقوف على

حقيقة سياسته هذه، لكن الرشيد تجاوز عن تلك السياسة وأبقى ابن ماهان على خراسان بعد أن قَدِم عليه "بالأموال والهدايا والظرف، من المتاع والمسك والجوهر وأنية الذهب والفضة والسلاح والدواب ... ورأى منه خلاف ما كان ظن به وغير ما كان يقال فيه، فرضي عنه وردّه إلى خراسان"<sup>(٤٦)</sup>. كما قَدِم ابن ماهان لحاشية الرشيد نفائس الهدايا الثمينة، لإرضائهم والسكوت عن سياسته، وتحسين صورته أمام الرشيد، يقول الطبري "وأهدى بعد ذلك إلى جميع من كان معه من ولده وأهل بيته وكتّابه وخدمه وقواده على قدر طبقاتهم ومراتبهم ..."<sup>(٤٧)</sup>.

وكان عيسى بن علي بن عيسى الذي قتل في المعارك أمام رافع بن الليث قد دفن في داره في بلخ أموالاً كثيرة دون علم والده، قَدَرها الطبري بثمانين مليون درهم<sup>(٤٨)</sup>، ولما علم العوام بقصة هذه النقود استغلوا عدم وجود علي بن عيسى، فنهبوا، مما يدل على كره السكان وشعورهم بالظلم، فتحينوا الفرصة لنهب هذه الأموال التي كانوا يرون أنها ليست من حق علي بن عيسى وابنه، ولكثرة الأموال التي كان يملكها، والتي كانت من الأموال التي جمعها ظمناً كما تذكر المصادر من الأهالي، وصل الأمر إلى الرشيد الذي استاء وسخط من إدارة ابن ماهان، ومن جملة ذلك جمعه الأموال التي كان يمتلكها، وأخذ بتوجيه اللوم إلى علي بن عيسى بأنه خرج أولاً عن غير أمره من بلخ، وثانيها تلك الأموال التي نهبها العامة والتي كان يخبئها علي بن عيسى<sup>(٤٩)</sup>، وقال الرشيد: "خرج علي من بلخ على غير أمري، وخلف مثل هذا المال، وهو يزعم أنه قد أفضى إلى حلي نساءه فيما أنفق على محاربة رافع، فعزله عند ذلك، وولى أحد أشهر قادته وهو هرثمة بن أعين، الذي استصفى أموال علي بن عيسى، فبلغت ثمانين ألف ألف"<sup>(٥٠)</sup>، بعد أن سار إلى خراسان دون أن يعلم به أحد على حد قول ابن الأثير<sup>(٥١)</sup>، الذي لم يتمكن أيضاً من هزيمة جيش رافع<sup>(٥٢)</sup>، كما سنرى لاحقاً. وأخذ الرشيد يتذكر ما قاله له يحيى البرمكي، ويقول: "صدّقني والله يحيى ونصح لي فلم أقبل منه"<sup>(٥٣)</sup>، في إشارة إلى ضرورة عدم حمل الأموال من خراسان، لأن ذلك يترتب عليه السكوت عن سياسة ولاتها.

ويتضح من خلال هذه الروايات أن العامل الاقتصادي والسياسة المالية لولاية خراسان كانت سبب سخط خراسان على الدولة العباسية، وانضمام العديد من أقاليم خراسان إلى الثورة، لاسماً أن دار الخلافة كانت تعتبر خراسان مورداً مالياً مهماً لبيت المال، وهذا بدون شك انعكس على موقف الأهالي من دار الخلافة، والوقوف إلى جانب أي حركة أو ثورة تقف في وجه الدولة العباسية. وبمعنى آخر فإن جميع العناصر المعادية للدولة العباسية قد وقفت إلى جانب ثورة رافع بن الليث كما

يذكر الدوري (٥٤).

### ثالثاً: سوء إدارة علي بن عيسى

لم تخفى السياسة لتي اتبعها علي بن عيسى في خراسان على الرشيد، نتيجة لتظلم كبرائها وأهلها نتيجة لساسة الظلم التي انتهجها، حينما أرسلوا إليه سنة ١٨٩هـ/٨٠٤م يشكون سوء سيرته، وأخذ أموالهم، وعندما وصلت شكوى الأهالي إلى الرشيد، سارع للذهاب إلى الري (٥٥) للوقوف على صحة ما وصله من خراسان، وبصحبته ابنه المأمون (١٩٨-٢١٨هـ/٨١٣-٨٣٣م) والقاسم، ولما وقف على حقيقة سياسة علي بن عيسى عين ابنه المأمون واليا لخراسان وجعل علي بن عيسى ولي عهد بعد المأمون، وأعطى المأمون صلاحية خلعه أو إبقائه، كما صادر أموال عيسى وجعلها في حوزة المأمون، إلا أن الرشيد أعاد لعلي بن عيسى ولاية خراسان مرة أخرى، بعد أن قدم إليه ومن معه الهدايا والأموال (٥٦).

ويذكر ابن أعثم أن سياسة علي بن عيسى بن ماهان التي انتهجها قد تكررت، بعد أن "أذل ملوكها"، وهذه المرة امتعض رافع بن الليث الذي كان من أكابر جنود بلاد ما وراء النهر (٥٧)، من تلك السياسة الظالمة (٥٨)، لذلك يعتبر الدوري هذه السياسة هي أهم أسباب الثورة (٥٩)، وعبر عن ذلك من خلال أبيات من الشعر بعثها إلى الخليفة هارون الرشيد جسدت سياسة علي بن عيسى في خراسان، علّ الرشيد يستجيب لعزله ومعاقبته، قال فيها (٦٠):

أرى النار قد شبت وهب لها الصبا	فما وجهاً من جانب الليث قد سطع
إذا أشعلت في الليث نار ولم يكن	لها من طفى لم يلبث البيت أن يقع
أرى خدعاً لم يبن لم يقف أرض	عليه فبادر قبل أن تبنى الخدع
فدان أمير المؤمنين وولها	سواه فما من قال حقاً كمن خدع

ورغم أن الرشيد أدرك ما يعنيه رافع بن الليث من الخروج على دار الخلافة، إلا أن قرار عزل واليه في خراسان لم يكن بالأمر السهل؛ منها: ما يتعلق بالخوف من خروج علي بن عيسى عن الطاعة، وثانيها: ما يتعلق بدور علي بن عيسى بما يرسله من أموال لبيت المال، مما يعني عدم الاستجابة لطلب رافع بن الليث وعزل علي بن عيسى (٦١).

### مجريات الثورة وموقف الخليفة هارون الرشيد منها.

لا شك أن استمرار الثورة لمدة خمس سنوات يكشف عن وقوع أحداث جمّة خلال تلك الفترة التي اتبعت فيها الدولة العباسية ممثلة بالخليفة هارون الرشيد عدة إجراءات للحيلولة دون تمدد الثورة والقضاء عليها، في إشارة إلى معاناة الرشيد من خلال تلك الإجراءات التي لم تؤدي إلى القضاء على تلك الثورة، حتى اضطر الخروج بنفسه للقضاء عليها، لكن وفاته جعلت الثورة تمتد إلى خلافة المأمون، حيث لعبت أحداث الثورة دوراً في الأحداث التي جرت بعد نهاية الثورة، ونخص بالذكر الصراع بين الأمين (١٩٣-١٩٨هـ/٨٠٨-٨١٣م) والمأمون على الخلافة، وإقامة المأمون في مدينة مرو.

لم تكن خطورة ثورة رافع بن الليث خروجه على أحد ولاية الرشيد وهو علي بن عيسى بن ماهان، إنما طال الأمر نقض البيعة والطاعة للرشيد، حيث أن خروج رافع بن الليث سنة ١٩٠هـ/ ٨٠٥م بمدينة سمرقند كان "مخالفاً لهارون، وخلعه إياه، ونزعه يده من طاعته"<sup>(٦٢)</sup>، وفي رواية أخرى يذكر الطبري أن الكتب كانت تصل من حمويه الخادم<sup>(٦٣)</sup> الذي كان يتولى بريد خراسان<sup>(٦٤)</sup> إلى الرشيد بأن رافع بن الليث لم يخلع الطاعة، ولم ينزع هو ومن شايعه السواد، لأن غايتهم كانت عزل علي بن عيسى<sup>(٦٥)</sup>.

كما تكمن خطورة الثورة أنها لم تقتصر على مدينة سمرقند، التي بعد أن حصّنها واتخذها مقراً لثورته<sup>(٦٦)</sup>، انضم إليه العديد من مناطق خراسان؛ بعد أن تمكن من جمع السكان والأتباع تحت قيادته، فقد أرسل إليه أهل نفس<sup>(٦٧)</sup> يبايعونه على الطاعة، ويطلبون منه أن يرسل إليهم من يعينهم على قتل عيسى بن علي بن علي بن عيسى الذي كان والياً عليهم، غير أن عيسى قُتل في أول مواجهة مع جيش رافع<sup>(٦٨)</sup>. كما انضم إليه أهل فرغانة وأشروسنة وخجندة وبخارى<sup>(٦٩)</sup> وخوارزم وبلاد ما وراء النهر، والختل<sup>(٧٠)</sup> والترك، بعد أن استنصرهم رافع بن الليث على مساندة ودعم ثورته<sup>(٧١)</sup>، كما استنجد بالتغزغز<sup>(٧٢)</sup> وجنود التبت الذين استنصرهم على قتال السلطان وقتل المسلمين<sup>(٧٣)</sup>، كما استعان رافعاً بجيغويه الخزلخي<sup>(٧٤)</sup> في طخارستان<sup>(٧٥)</sup>، والذي كان قد أسلم حديثاً زمن المهدي، فأعلن العصيان، وخلع السواد، حتى قوي أمر رافع، بعد أن أوهم جيغويه علي بن عيسى أنه معه، والأكثر من ذلك أنه تبرأ من حكم بني هاشم، وهذا لا شك يُعتبر تحولاً جذرياً في وقائع الثورة، الذي التقى مع خروج رافع على الرشيد<sup>(٧٦)</sup>.



فبعد أن اتسعت دائرة الثورة بسمرقند ومحيطها سنة ١٩١ هـ/٨٠٦م<sup>(٧٧)</sup>، أرسل هرثمة إلى رافع الأمان، لكن رافعاً اغتر بقوته وبمن حوله، فرفض طلب الأمان، عندها كتب هرثمة بذلك إلى الرشيد، الذي وقَّع باتخاذ إجراءات صارمة ضده بقوله: "من ردَّ الأمان استحق الهوان"<sup>(٧٨)</sup>، في إشارة واضحة من الرشيد بضرورة ملاحقته وأتباعه، وضربه بيد من حديد، بعد رفضه لطلب الأمان.

ومن الواضح أن رافع بن الليث لم يأبه بما كتبه الرشيد، يتضح ذلك من خلال استمراره بالثورة، بعد أن لقي المؤازرة والدعم كما ذكرنا من معظم أهل خراسان، وبلاد ما وراء النهر، لاسيما بعد أن حقق رافع ابن الليث العديد من الانتصارات على جيش علي بن عيسى التي طالعت حروبه معه<sup>(٧٩)</sup>، ولم يتمكن علي ابن عيسى من البداية احتواء الثورة بعد إن امتدت خارج سمرقند، حتى وصلت إلى مدينة مرو<sup>(٨٠)</sup>.

ونتيجة لفشل علي بن عيسى بقمع ثورة رافع بن الليث، قرَّر عزله عن ولاية خراسان، وكان عزل عيسى بن علي عن خراسان ومصادرة أمواله وتعيين هرثمة بن أعين، استتكاراً لتصرفاته، وفشله في قمع ثورة رافع بن الليث، بعد "أن أدلَّ الأعمى من أهل خراسان وأشرفهم"<sup>(٨١)</sup>، واضطربت على الرشيد ثغور المشرق"<sup>(٨٢)</sup>، بعد أن شاع الظلم في خراسان، وأنكر أهله ولاية ابن ماهان<sup>(٨٣)</sup>، ويضيف ابن الأثير أن سبب غضب الرشيد على علي بن عيسى، بسبب سوء سيرته وإهانتته أعيان الناس<sup>(٨٤)</sup>، بالسبب والتهديد<sup>(٨٥)</sup>. فكتب الرشيد بولاية هرثمة على خراسان وقال له: "اكتب أمرك وامض كأنك مدد"<sup>(٨٦)</sup>، حتى أن ابن خلدون يسمي عزل علي بن عيسى بهذه الصورة بالنكبة<sup>(٨٧)</sup>.

بينما يذكر اليعقوبي أن سبب عزل الرشيد لعلي بن عيسى بعد إعلان رافع بن الليث عن ثورته بأنه كانت تصله الأخبار، أن خروج رافع كان بتدبير ابن ماهان، دون أن يذكر اليعقوبي سبب ذلك<sup>(٨٨)</sup>. بينما يحدِّد الدينوري أن خروج رافع بن الليث كان بسبب الظلم الذي وقع علي العرب في خراسان من علي بن عيسى، وقد اجتمع مع رافع ما يقرب من الثلاثين ألفاً في سمرقند<sup>(٨٩)</sup>.

كان وصول هرثمة بن أعين إلى خراسان سنة ١٩٢ هـ/٨٠٧م، دون أن يُعلم علي بن عيسى بالمهمة التي أوصاه بها الرشيد، فوصل إلى نيسابور ثم مرو حتى استقر أمره وأعلن الهدف الذي من أجله قدم خراسان<sup>(٩٠)</sup>، ثم أرسل للقبض على أموال علي بن عيسى بعد أن أطلعه على كتاب الرشيد، فقيده وولده وكتَّابه<sup>(٩١)</sup>، كما أن نص الخطاب الذي أرسله الرشيد إلى ابن ماهان يبين مدى غضبه منه<sup>(٩٢)</sup>، إذ يصفه بابن الزانية<sup>(٩٣)</sup>، فقام بمحاسبته ورد الحقوق لأصحابها<sup>(٩٤)</sup>، وأمره الرشيد أن يقيده ويرسله إلى بغداد<sup>(٩٥)</sup>، فأرسله على "بغير بغير وطاء ولا غطاء"<sup>(٩٦)</sup>. وبقي في الحبس حتى وفاة

الرشيد<sup>(٩٧)</sup>، إلى أن أخرج الأمين، فأعاد إليه أمواله، وولاه الشرطة وأصبح من المقدمين لديه<sup>(٩٨)</sup>، وكان هو الذي يُحرض الأمين على عزل المأمون وتعيين ابنه ولياً للعهد<sup>(٩٩)</sup>، ويذكر المسعودي أنه أول من أجاب إلى خلع المأمون<sup>(١٠٠)</sup>.

وبعد أن استتب الأمر بعزل ابن ماهان ظن الرشيد أن الأمور قد هدأت، فقام بمكاتبة أهل بلخ ونيسابور، ومكاتبة أهل الشاش وفرغانة<sup>(١٠١)</sup> وتحذيرهم من مساندة رافع بن الليث الذي وصفه بالخائن<sup>(١٠٢)</sup>، وهؤلاء كانوا يُعتبرون أعداءً للعباسيين، في الوقت الذي قام بإرسال كتب الترغيب والترهيب لرافع بن الليث يدعوه بها إلى الطاعة والاستقامة<sup>(١٠٣)</sup>، نتيجة للانتصارات التي حققها، فحاول الخليفة هارون الرشيد تهدئة الموقف ومسايرته، بعد أن بعث له كتاباً عرض فيه توليته خراسان مقابل الكف عن حركته، لكن رافعاً رفض ذلك، واستمر السير في حركته التي امتدت إلى مناطق واسعة، حتى سيطر على جميع بلاد خراسان<sup>(١٠٤)</sup>.

ورغم الجهود الذي قام بها هرثمة بن أعين في محاربة رافع بن الليث، إلا أنه لم يتمكن من القضاء على حركته، فبعد وصول هرثمة بن أعين إلى خراسان سنة ١٩٢هـ/٨٠٧م، حاصر رافعاً سمرقند سنة ١٩٣هـ/٨٠٨م، ولما شعر رافع بضعف موقفه، أرسل إلى الترك من الشاش لمساندته، وهم الذين قتلوا عيسى بن علي بن ماهان<sup>(١٠٥)</sup>، ونتيجة لشدة الحصار انصرف الترك عن رافع بن الليث<sup>(١٠٦)</sup> حتى فتح هرثمة سمرقند سنة ١٩٤هـ/٨٠٩م، ويفرد ابن الأثير بالقول بأنه قتل رافع سنة ١٩٥هـ/٨١٠م<sup>(١٠٧)</sup>.

والظاهر أن ثورته أخذت تشكل أرقاً للرشيد، وكان هذا مدعاة لذهاب الرشيد بنفسه سنة ١٩٢هـ/٨٠٧م لمواجهة رافع بن الليث والقضاء عليه<sup>(١٠٨)</sup>. فلما رأى الرشيد صعوبة الموقف قرر الخروج بنفسه لملاقاة رافع<sup>(١٠٩)</sup>، وبعد أن خاض هرثمة عدة مواجهات مع رافع وفشل في القضاء على حركته، في الوقت الذي يذكر فيه ابن خلدون أنه رافعاً طلب الأمان من هرثمة فأمنه<sup>(١١٠)</sup>، قرّر الرشيد الذهاب بنفسه في نهاية عام ١٩٢هـ/٨٠٧م<sup>(١١١)</sup>، ليتولى حربه بنفسه<sup>(١١٢)</sup>، بعد أن أمر بإعداد جيش كبير، حتى وصل إلى مدينة طوس<sup>(١١٣)</sup> سنة ١٩٣هـ/٨٠٨م<sup>(١١٤)</sup>، على اعتبار أن الرشيد كان يقود الغزو بنفسه، ويذهب على رأس الجيش للقضاء على الثائرين<sup>(١١٥)</sup>، وقد استخلف ابنه محمد الأمين على بغداد بموجب ولاية العهد<sup>(١١٦)</sup>، الأمر الذي حرّك الفضل بن سهل (ت ٢٠٣هـ/٨١٨م) ليطلب المأمون من الرشيد مرافقته إلى خراسان<sup>(١١٧)</sup>، خشية أن يحصل للرشيد

طارئ، لأنه كان يعاني من المرض تلك الفترة<sup>(١١٨)</sup>، واتفق مع المأمون أن يجتمع به، وكان الرشيد قد قلده خراسان وطبرستان والري وجرجان، حسب كتاب العهد<sup>(١١٩)</sup>، ويلتقيه في مرو، ويعلّل حسن محمود أن سبب إصرار الفضل بن سهل على مرافقة المأمون للرشيد إلى خراسان، ليجمع من حوله الأئصار، ويبتعد عن الأمين وحزبه<sup>(١٢٠)</sup>.

وقد واجه هرثمة بن أعين جيش رافع الذي اجتمعت عليه جيوش الخلافة من كل جانب، وكان المأمون مقيماً بمدينة مرو<sup>(١٢١)</sup>، والجدير ذكره أنه عندما وصل الرشيد إلى مدينة طوس سنة ١٩٣هـ/٨٠٨م كان عليلاً، وخلال هذه الفترة حقق رافع عدة انتصارات على هرثمة كان نتيجتها فتح مدينة بخارى، لكن أخ رافع وهو بشير بن الليث وقع في الأسر، وأحضره هرثمة إلى مدينة طوس للمثول أمام الرشيد، فأخذ بتوبيخه، وقال له الرشيد: "والله الذي لا إله إلا هو لو كان معه عدد نجوم السماء لتلقطتهم واحداً واحداً، حتى أقتلهم جميعاً"، ثم أمر بقتله<sup>(١٢٢)</sup>، وازدادت علة الرشيد حتى وافته المنية في طوس سنة ١٩٣هـ/٨٠٨م<sup>(١٢٣)</sup>.

وبعد وفاة الرشيد تم مبايعة الأمين بالخلافة في طوس في اليوم الذي توفي فيها الرشيد<sup>(١٢٤)</sup>، حتى حصل الخلاف بينه وبين أخيه المأمون<sup>(١٢٥)</sup>، والذي انتهى بمقتل الأمين سنة ١٩٨هـ/٨١٣م، ومبايعة المأمون بالخلافة<sup>(١٢٦)</sup>.

وينفرد النرشخي بالقول أنه بعد مرافقة المأمون للرشيد إلى خراسان، وانشغال الرشيد بخطر الثورة وتوسعها، وخشية أن يستولي رافع على كل خراسان، عندها كتب المأمون إلى أبناء أسد<sup>(١٢٧)</sup> وأمرهم بمساعدة هرثمة، ودفع أبناء أسد رافعا على عقد صلح مع هرثمة وصاهروا بينهما، وكان ذلك نهاية ثورة رافع بن الليث، وقد رأى المأمون أن هذا المصالحة جاءت في وقتها<sup>(١٢٨)</sup>. غير أن مجمل الأحداث التاريخية التي ذكرتها المصادر عن نهاية الثورة لا تؤيد ما ذكره النرشخي.

ولا شك أن ذهاب الرشيد بنفسه لاسيما أنه كان يعاني من المرض، يعطينا صورة واضحة عن مدى الخطر الذي كانت تشكله ثورة رافع بن الليث على استقرار دار الخلافة في خراسان.

وبالمقابل يظهر خلال هذه الفترة مدى التنافس على خلافة الرشيد، إذ استغل الفضل بن سهل، خروج الرشيد وأخذ ينبه المأمون على إمكانية عزله من قبل أخيه الأمين، ويطلب من المأمون أن يأخذه الرشيد معه إلى خراسان ليكون قريباً منه وفي مأمن من الأمين<sup>(١٢٩)</sup>. كانت نهاية الرشيد في طوس ١٩٣هـ/٨٠٨م بداية النهاية لثورة رافع بن الليث، فقد طلب رافع الأمان من المأمون في الوقت

الذي كان في حرب مع هزيمة، لاسيما أنه في عام ١٩٢هـ/٨٠٧م، فارق رافع بن الليث جماعة من قادته؛ ومنهم عَجيف بن عَنبسة (ت ٢٢٣هـ/٨٣٧م)<sup>(١٣٠)</sup>، وعدد من الشيعة وانضموا إلى جيش هزيمة<sup>(١٣١)</sup>.

بعد وفاة الرشيد تابع المأمون ملاحقة رافع بن الليث، الذي بعث إلى المأمون سنة ١٩٤هـ/ ٨٠٩م في طلب الأمان، مظهراً ما وصل إليه من حُسن سيرة المأمون حسب قول الطبري<sup>(١٣٢)</sup>، "فأعطاه الأمان، فصار إليه، فأكرمه وخصَّ به"<sup>(١٣٣)</sup>، وبنهاية ثورة رافع بن الليث عيّن المأمون هزيمة على الحرس، الأمر الذي أثار الأيمن<sup>(١٣٤)</sup>.

### نتائج الثورة.

لا شك أن ثورة رافع بن الليث أفرزت عدة نتائج، منها النتائج المتعلقة بنهاية الثورة، وأخرى المتعلقة بأثر الثورة على مجريات الأحداث في الدولة العباسية، وأهمها:

**أولاً:** أن رافع بن الليث لم يدع إلى الخروج على دار الخلافة العباسية؛ فرغم ما حققه من نتائج وتوسع، غير أنه لم يصدر نقوداً باسمه، فكان خروجه رفضاً لسياسة الظلم والجور التي انتهجها علي بن عيسى بن ماهان، فكانت ثورته تعبيراً عن عدم الرضى من سياسة الدولة العباسية، ولقناً لانتباه الخليفة هارون الرشيد إلى ضرورة الوقوف على حقيقة الأوضاع في خراسان بشكل عام.

**ثانياً:** حققت الثورة نجاحاً كبيراً خلال الفترة التي خرجت فيها على الدولة العباسية، لاسيما بعدما انظم إليها كبراء وأعيان سمرقند، الذين عانوا من سياسة علي بن عيسى الظالمة، بعدما أهانهم، وحط من قدرهم، وهذا ما قاد إلى انتشار الثورة خارج محيط سمرقند.

**ثالثاً:** لم تكن الثورة عربية خالصة، فقد انظم إليها الترك من أهل الشاش وفرغانة وغيرها من المناطق، دلالة أن سياسة علي بن عيسى بن ماهان طالت معظم مناطق خراسان، كما أن سوء الأوضاع الاقتصادية لعبت دوراً مهماً في سخط تلك المناطق على الدولة العباسية.

**رابعاً:** ساهمت الثورة في تكريس الخلاف بين الأيمن والمأمون، والذي أعقب وفاة الخليفة هارون الرشيد في مدينة طوس، وهو في طريقة للقضاء على الثورة، لاسيما أن أخاه المأمون كان برفقة الرشيد، الأمر الذي أدى إلى زيادة التنافس بين العنصرين العربي والفرسي، بعد إقامة المأمون في مدينة مرو، الأمر الذي أدى إلى الصراع الدموي بين الأخوين، والذي انتهى بمقتل الأيمن.

## خاتمة.

إن استنثار الفرس بالعديد من المناصب الإدارية والسياسية في عهد الرشيد، جعل بعض الولاة يستأثرون بالسلطة في خراسان ويتبعون سياسة الجور والظلم، مما أدى إلى تذمر السكان من تلك السياسة التي سكتت عنها الدولة العباسية، والتي قادت إلى خروج رافع بن الليث واستقلاله بمدينة سمرقند واتخاذها مقراً له بعد أن خرجت عن سيطرة علي بن عيسى بن ماهان؛ فقد كشفت تصرفات علي بن عيسى أن الرشيد لم يكن مطلعاً ومتابعاً لتصرفات ابن ماهان في خراسان، الأمر الذي أدى إلى انضمام العديد من المناطق ودعمها ومساندتها للثورة التي توسعت في مناطق عديدة خارج مدينة سمرقند، رفضاً لتلك السياسة، التي عانت منها كل فئات المجتمع، حتى الأعيان والتجار، الذين وقفوا ودعموا الثورة.

بالرغم ما تحدث عنه المصادر من سوء إدارة علي بن عيسى بن ماهان في خراسان، والتي كانت من أهم أسباب ثورة رافع بن الليث، غير أن بعض المصادر لم تغفل العوامل الشخصية، التي وقفت وراء إعلان رافع بن الليث وخروجه على الدولة العباسية. لا سيما بعدما تعرض للإهانة والضرب، نتيجة للخلافات الشخصية مع علي بن عيسى.

لعبت العوامل الاقتصادية والمالية دوراً واضحاً في قيام الثورة، والتي كانت سبباً في الانتشار السريع للثورة في العديد من أقاليم خراسان، وانضمام العديد من مناطق بلاد ما وراء النهر، والتي عانت منها هذه المناطق منذ زمن الدولة الأموية، ولم تتحسن في الدولة العباسية، والتي عبّر عنها أهل خراسان من خلال العديد من الثورات التي قاموا بها منذ قيام الدولة العباسية.

لم يتنبه الرشيد إلى سوء إدارة علي بن عيسى إلا بعد قيام الثورة وانتشارها، وفشله في القضاء عليها، لا سيما بعدما تبين للرشيد سوء تلك الإدارة من خلال الأموال التي كان يجمعها على بن عيسى لصالحه على حساب السكان، ورغم أن الرشيد حاول تدارك الموقف بعزل علي بن عيسى عن خراسان ومعاقبته، وتعيين أهم أحد قادته وهو هرثمة بن أعين، غير أن رافع بن الليث كان قد حقق العديد من الانتصارات، بعدما انظم إليها قبائل من الترك والشاش.

كشف خروج الرشيد بنفسه إلى خراسان للقضاء على الثورة عن مدى تمادي وتوسع رافع بن الليث بعد تحقيق عدة انتصارات وعدم قدرة هرثمة بن أعين على احتواء الثورة، غير أن وفاة الرشيد لم تمهله حتى يشهد بنفسه نهاية الثورة.

## الهوامش.

- (١) من الأمثلة على شكاوى الأهالي من الولاة، ما قاموا به من الشكوى والتذمر من سياسة الفضل بن يحيى البرمكي عندما ولّاه الرشيد خراسان سنة ١٧٨هـ/٧٩٤م، حتى أن الرشيد بعث له كتاباً يخبره فيه عن عدم الرضى من سياسته تلك، وقال له: "قد كثر شاكوك وقل شاكروك، فأما اعتزلت وإما اعتدلت". ابن الجوزي، أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، ١٨ جزء، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م. ج ٧، ص ٣٤٢.
- (٢) هو ابن يحيى البرمكي وأحد أفراد أسرة البرامكة البارزين، ولّاه الرشيد خراسان سنة ١٧٨هـ/٧٩٤م. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م) **تاريخ الرسل والملوك**، ١٠ أجزاء، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٩م. ج ٨، ص ٢٥٧. وسيشار إليه فيما بعد، الطبري، تاريخ.
- (٣) الجهشياري، محمد بن عبدوس (ت ٣٣١هـ/٧٤٢م) **الوزراء والكتّاب**، ط ١، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٩٣٨. ص ٢٢٨.
- (٤) الدوري، عبد العزيز، **العصر العباسي الأول دراسة في التاريخ السياسي والإداري والمالي**، بيروت: دار الطليعة، بيروت، ١٩٩٧م. ص ١٣٧. وسيشار إليه فيما بعد، الدوري، **العصر العباسي الأول**.
- (٥) تم فتحها زمن الوليد بن عبد الملك، بقيادة قتيبة بن مسلم الباهلي، اشتهرت بحصانيتها وأسوارها، وبعد الفتح الإسلامي أصبحت من أهم مدن بلاد ما وراء النهر. انظر، اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب، **البلدان**، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ. ص ١٢٤.
- (٦) الدوري، **العصر العباسي الأول** ص ١٠٨.
- (٧) فوزي، فاروق عمر، **الخلافة العباسية**، جزآن، السقوط والانهايار، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٨.
- (٨) العث، يوسف، **تاريخ عصر الخلافة العباسية**، مراجعة: محمد أبو الفرج العث، بيروت، دار الفكر، ٢٠٠٣م. ص ٨٤.
- (٩) أحد كبار القادة والولاة العباسيين زمن الخليفة هارون الرشيد وابنه الأمين، ساعدت سيرته عندما ولّاه الرشيد على خراسان سنة ١٨٠هـ/٧٩٦م، بسبب استياء العامة من سياسة الظلم وجمع الأموال التي اتبعتها في خراسان، بايع الأمين وشجعه على خلع المأمون، قاد جيش الأمين، وقتل سنة ١٩٥هـ/٨١٠م. انظر، ابن الأثير: أبو الحسن علي (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، **الكامل في التاريخ**، ١١ جزء، تحقيق: أبي الفداء عبد الله

- القاضي، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م، ج٥، ص٤١١. وسيشار إليه فيما بعد، ابن الأثير، الكامل في التاريخ.
- (١٠) من أهم مدن بلاد ما وراء النهر، اشتهرت بهذا الاسم لأن سابور مرَّ بها، فتحت لأول مرة زمن الخليفة عمر بن الخطاب، وبقيت تحت سيطرة المسلمين، إلى أن سيطر عليها المغول بقيادة جنكيز خان سنة ٦١٨هـ/١٢٢١م، اشتهرت بكثرة علمائها. انظر، الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت ابن عبدالله (ت٦٢٦هـ/١٢٣٠م) **معجم البلدان**، خمسة أجزاء، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧م، ج٥، ص٣٣١.
- (١١) انظر قائمة بأسماء ولاية نيسابور في عهد الرشيد، ملحق رقم (١).
- (١٢) اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب (ت٢٨٤هـ/٨٩٧م) **تاريخ اليعقوبي**، جزآن، تحقيق: عبد الأمير مهنا، بيروت، شركة الأعلمي للطبوعات، ط١، ٢٠١٠. ج٢، ص٣٧٤. وسيشار إليه فيما بعد، تاريخ اليعقوبي.
- (١٣) أحد أهم ولاية وقادة الدولة الأموية، وآخر ولايتها على خراسان، وكان قد استشعر خطر الدعوة العباسية، وزوال الدولة الأموية، نتيجة لاضطراب الأوضاع في خراسان. الطبري، **تاريخ**، ج٧، ص٢٢٤، ٣٥٥.
- (١٤) افتتحت زمن الخليفة معاوية بن أبي سفيان، وهي أهم مدن خراسان، وكانت موطن البرامكة، وبها معبد النوبهار. انظر، اليعقوبي، **البلدان**، ص١١٦.
- (١٥) الطبري، **تاريخ**، ج٧، ص١٥٤.
- (١٦) الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت ابن عبدالله (ت٦٢٦هـ/١٢٣٠م) **معجم الأدباء**، ٦ أجزاء، تحقيق: إحسان عباس، ط١، دار الغرب الإسلامي بيروت، ١٩٩٣م، ج٥، ص٢٢٥٦. وسيشار إليه فيما بعد، ياقوت الحموي، **معجم الأدباء**.
- (١٧) الطبري، **تاريخ**، ج٧، ص١٥٧.
- (١٨) البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)، **جمل من أنساب الأشراف**، ط١، ١٣ جزء، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٦. ج٨، ص٢٢١.
- (١٩) النرشخي، أبو بكر محمد بن جعفر (ت٣٤٨هـ/٩٥٩م) **تاريخ بخارى**، تعريب وتحقيق: أمين عبد المجيد بدوي ونصرالله مبشر الطرازي، ط٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٧م. ص٩٣. وسيشار إليه فيما بعد، النرشخي، **تاريخ بخارى**. الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن محمد (ت٢٨٢هـ/٨٩٥م) **الأخبار الطوال**، ط١، تحقيق: عبد المنعم عامر، مراجعة، جمال الدين الشيال، القاهرة، دار إحياء الكتب العربي، ١٩٦٠. ص٣٦٢. السمعاني، أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م) **الأنساب**، ١٢ جزء، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، القاهرة، مكتبة ابن

- تيممة، ١٩٨٠ ج٧، ص ٣٢٨. وسيشار إليه فيما بعد، السمعاني، الأنساب. الحموي، معجم الأدباء، ج ٥، ص ٢٢٥٦.
- (٢٠) البلاذري، **جمل من أنساب**، ج ٤، ص ١٢٩ وما بعدها. السمعاني، الأنساب، ج ٧، ص ٣٢٨.
- (٢١) بين الري وهمذان. انظر، الحموي، **معجم البلدان**، ج ٣، ص ١٧٩.
- (٢٢) البلاذري، **أنساب الأشراف**، ج ٤، ص ١٣٦. الطبري، **تاريخ**، ج ٧، ص ٣٥٧، ٣٦٩.
- (٢٣) من أفضل مدن خراسان، افتتحت زمن الخليفة عثمان بن عفان سنة ٣١هـ/٦٥١م، سكانها من أشرف العجم، وبغاه قبائل عربية كالأزد وتميم، سكنها الخليفة المأمون. انظر، اليعقوبي، **البلدان**، ص ٩٨، ٩٩.
- (٢٤) الطبري، **تاريخ**، ج ٧، ص ٣٧٧. وعن وفاة نصر ابن سيار انظر، الطبري، **تاريخ**، ج ٧، ص ٤٠٣ وما بعدها.
- (٢٥) بمعنى الصاحب والخليف.
- (٢٦) الطبري، **تاريخ**، ج ٨، ص ١٥٣.
- (٢٧) من أكبر كور بلاد ما وراء النهر، تقع على حدود بلاد تركستان، اشتهرت بكثرة خيراتها. انظر، الحموي، **معجم البلدان**، ج ٤، ص ٢٥٣.
- (٢٨) الحموي، **معجم الأدباء**، ج ٥، ص ٢٢٥٤.
- (٢٩) السمعاني، **الأنساب**، ج ٥، ص ١٠٣.
- (٣٠) الحموي، **معجم الأدباء**، ج ٥، ص ٢٢٥٧.
- (٣١) مسكويه، أبو علي أحمد محمد بن يعقوب، (ت ٤٢١هـ/١٠٣٠م) **تجارب الأمم وتعاقب الهمم**، ٦ أجزاء، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م، ج ٣، ص ٥٥٥. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج ٩، ص ١٧٧. ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ج ٥، ص ٣٧٠. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (٧٤٨هـ/١٣٤٧م) **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير من الأعلام**، ١٥ جزء، تحقيق: بشار معروف، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣م، ج ١٢، ص ٤٢. وسيشار إليه فيما بعد، الذهبي، **تاريخ الإسلام**.
- (٣٢) مسكويه، **تجارب الأمم**، ج ٣، ص ٥٥٥. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج ٩، ص ١٧٧. ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ج ٥، ص ٣٧٠. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م) **ديوان المبتدأ والخبر** في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، بيروت، دار الفكر، ١٩٨٨م. ج ٣، ص ٢٨٧. وسيشار إليه فيما بعد، تاريخ ابن خلدون.
- (٣٣) **العش، تاريخ عصر الخلافة العباسية**، ص ٨٤.



- (٣٤) وهي المناطق الواقعة وراء نهر جيحون في آسيا الصغرى، وقد خضعت هذه الأقاليم للحكم الإسلامي زمن الدولة الأموية، بعدما كان يسيطر عليها الأتراك، ومن أشهر مدنها بخارى، سمرقند، فرغانة، الشاش. انظر، ابن الفقيه، أبي عبدالله أحمد بن محمد بن اسحاق الهمداني (٣٦٥هـ/٩٧٥م) البلدان، تحقيق: يوسف عبد الهادي، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٦م. ص ٦١٥.
- (٣٥) الطبري، تاريخ، ج ٨، ص ٣١٩. تاريخ ابن خلدون، ج ٣، ص ٢٨٧.
- (٣٦) خليفة بن خياط، أبو عمرو (ت ٢٤٠هـ/٨٥٤م) تاريخ خليفة بن خياط، ط ٢، تحقيق: أكرم ضياء العمري، بيروت، دار القلم، مؤسسة الرسالة، ١٣٧٩هـ/١٩٢٠م. ص ٤٥٩. وسيشار إليه فيما بعد بتاريخ خليفة بن خياط. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٥، ص ٣٧٠. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ١٢، ص ٤٢.
- (٣٧) مسكويه، تجارب الأمم، ج ٤، ص ٥. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٥، ص ٣٧٧.
- (٣٨) أحد أبرز قادة ولاة الدولة العباسية، بدأ يظهر نجمه في عهد الخليفة الهادي، في قضية ولاية العهد عندما أراد الهادي تقديم ابن جعفر بدلاً من الرشيد، بعد موت الهادي لعب دوراً كبيراً في تولية الرشيد الخلافة، عندما أخره من السجن وقدمه للخلافة، ثم أصبح أهم القادة والولاة في عصر الرشيد والمأمون. انظر، الطبري، تاريخ، ج ٨، ص ٢٣٠، ٢٦٦.
- (٣٩) العث، تاريخ عصر الخلافة العباسية، ص ٨٤. شاکر، محمود، التاريخ الإسلامي، الدولة العباسية، ط ٦، بيروت، المكتب الإسلامي، ٢٠٠٠. ج ١، ص ١٥٣.
- (٤٠) كانت السياسة المالية التي اتبعتها الدولة الأموية في خراسان سبباً في وقوف خراسان إلى جانب الدعوة العباسية، لاسيما السياسة التي اتبعتها الحجاج في إبقاء الجزية على من أسلم، لتلافي العجز الذي حصل في موارد بيت المال، مما أدى إلى امتعاض السكان من هذه السياسة، والتي قادت إلى العديد من الثورات زمن الحكم الأموي. انظر، تاريخ يعقوبي، ج ٢، ص ١٩٨. وعن السياسة المالية، انظر، الطبري، تاريخ، ج ٧، ص ٥٤.
- (٤١) الدوري، العصر العباسي الأول، ص ١٠٩.
- (٤٢) الطبري، تاريخ، ج ٨، ص ٢٥٩.
- (٤٣) هو يحيى بن خالد البرمكي، ساهم بتقديم الرشيد للخلافة، لعبت أسرة البرامكة دوراً كبيراً في عهد الرشيد، بعد أن تولوا العديد من المناصب، وكانوا يتمتعون بالعديد من الصلاحيات، إلى أن نكبهم الرشيد سنة ١٨٧هـ/٨٠٢م. انظر، الطبري، تاريخ، ج ٨، ص ٢٣٠ وما بعدها، ص ٢٩٠. الجهشيارى، الوزراء والكتّاب، ص ١٧٧، ٢٢٨، ٢٢٤.
- (٤٤) الجهشيارى، الوزراء والكتّاب، ص ٢٢٨.

- (٤٥) العث، تاريخ عصر الخلافة العباسية، ص ٨٦.
- (٤٦) الطبري، تاريخ، ج ٨، ص ٣١٦.
- (٤٧) الطبري، تاريخ، ج ٨، ص ٣١٦.
- (٤٨) الطبري، تاريخ، ج ٨، ص ٣٢٤. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٥، ص ٣٧٨. تاريخ ابن خلدون، ج ٣، ص ٢٧٩.
- (٤٩) الطبري، تاريخ، ج ٨، ص ٣٢٦.
- (٥٠) الطبري، تاريخ، ج ٨، ص ٣٢٦.
- (٥١) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٥، ص ٣٧٩.
- (٥٢) انظر الشعر عند ابن أعم، أبو محمد أحمد (ت ٣١٤هـ/٩٢٦م) كتاب الفتوح، ثمانية أجزاء، ط ١، تحقيق علي شيري، بيروت، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩١م، ج ٨، ص ٣٩٧. وسيشار إليه فيما بعد، ابن أعم، كتاب الفتوح. تاريخ خليفة بن خياط، ص ٥٤٠.
- (٥٣) الجهنياري، الوزراء والكتّاب، ص ٢٢٨.
- (٥٤) الدوري، العصر العباسي الأول، ص ١٠٩.
- (٥٥) من أهم مدن خراسان، اشتهرت بكثرة الفاكهة، عندما نزلها الخليفة المهدي سنة ١٥٨هـ/٧٧٤م، أمر بعمارته؛ فبنى فيها مسجداً. انظر، الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص ١١٦ وما بعدها.
- (٥٦) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٥، ص ٣٦٦.
- (٥٧) تاريخ ابن خلدون، ج ٣، ص ٢٨٧.
- (٥٨) الدينوري، الأخبار الطوال، ص ٣٩١.
- (٥٩) الدوري، العصر العباسي الأول، ص ١٠٩.
- (٦٠) ابن أعم، كتاب الفتوح، ج ٨، ص ٣٩٦.
- (٦١) ابن أعم، كتاب الفتوح، ج ٨، ص ٣٩٦.
- (٦٢) الطبري، تاريخ، ج ٨، ص ٣١٩. ابن الجوزي، المنتظم، ج ٩، ص ١٧٧.
- (٦٣) كان مولى الخليفة المهدي، ولأه الرشيد بريد خراسان سنة ١٩١هـ/٨٠٦م. الطبري، تاريخ، ج ٨، ص ٣٦٥. السمعاني، الأنساب، ج ٨، ص ٣٢٣.
- (٦٤) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ١٣، ص ٦.
- (٦٥) الطبري، تاريخ، ج ٨، ص ٣٢٨. مسكويه، تجارب الأمم، ج ٤، ص ٦.
- (٦٦) النرشخي، تاريخ بخارى، ص ١١١.

- (٦٧) من بلاد ما وراء النهر، وهي مدينة كبيرة بين جيحون وسمرقند. الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ٢٨٥.
- (٦٨) ابن الجوزي، المنتظم، ج ٩، ص ١٩٣. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٥، ص ٣٨٠.
- (٦٩) من أجل مدن بلاد ما وراء النهر، كانت عاصمة الدولة السامانية، اشتهرت بكثرة بساطتها وحسن عمارتها، وكثرة أسواقها، فكانت إحدى حواضر الإسلام. انظر، الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٣٥٣ وما بعدها.
- (٧٠) إحدى الكور التي تقع على تخوم السند، تقع على نهر جيحون، وسكانها من القبائل التركية. انظر، الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٣٤٦.
- (٧١) تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ٣٨٦.
- (٧٢) أوسع بلاد الأتراك التي تقع على حدود الصين والتبت والخرخ. ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيدالله بن عبيدالله (ت ٢٨٠هـ/٨٩٣م) المسالك والممالك، دار صادر، بيروت، ١٨٨٩. ص ٣١. الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٣.
- (٧٣) تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ٣٨٦.
- (٧٤) لقب يطلق على بعض ملوك الترك والتبت والخزر من الخرخ. انظر، ابن خرداذبة، المسالك والممالك ص ١٦.
- (٧٥) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٤، ص ٢٣٧.
- (٧٦) تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ٣٨٧.
- (٧٧) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ١٣، ص ٤٦.
- (٧٨) النسفي، نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد (ت ٥٣٧هـ/١١٤٢م) القند في نكر علماء سمرقند. تحقيق: يوسف الهادي، ط ١، مرآت التراث، طهران، ١٩٩٩. ص ١٦٢، ١٦٣. وسيشار إليه فيما بعد، النسفي، القند.
- (٧٩) تاريخ ابن خلدون، ج ٣، ص ٢٧٨.
- (٨٠) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٥، ص ٣٧٨.
- (٨١) الطبري، تاريخ، ج ٨، ص ٣٢٦.
- (٨٢) الطبري، تاريخ، ج ٨، ص ٣٢٦.
- (٨٣) الطبري، تاريخ، ج ٨، ص ٣٢٦.
- (٨٤) يذكر ابن الأثير من الأعيان الذين أهانهم: الحسين بن مصعب والد طاهر بن الحسين، وهشام بن فرخسرو. انظر، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٥، ص ٣٧٨. تاريخ ابن خلدون، ج ٣، ص ٢٧٨.

- (٨٥) تاريخ ابن خلدون، ج ٣، ص ٢٧٨.
- (٨٦) تاريخ ابن خلدون، ج ٣، ص ٢٧٩.
- (٨٧) تاريخ ابن خلدون، ج ٣، ص ٢٨٧.
- (٨٨) تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ٣٧٤.
- (٨٩) الدينوري، الأخبار الطوال، ص ٣٩١.
- (٩٠) مسكويه، تجارب الأمم، ج ٤، ص ٩.
- (٩١) مسكويه، تجارب الأمم، ج ٤، ص ١١.
- (٩٢) انظر: نص خطاب عزل عيسى بن ماهان وتولية هرثمة بن أعين عند الطبري، تاريخ، ج ٨، ص ٣٢٧. مسكويه، تجارب الأمم، ج ٤، ص ٨.
- (٩٣) مسكويه، تجارب الأمم، ج ٤، ص ٧.
- (٩٤) الطبري تاريخ، ج ٨، ص ٣٣١. مسكويه، تجارب الأمم، ج ٤، ص ٧.
- (٩٥) مسكويه، تجارب الأمم، ج ٤، ص ٨.
- (٩٦) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٥، ص ٣٧٩.
- (٩٧) تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ٣٧٤.
- (٩٨) تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ٣٨٥.
- (٩٩) تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ٣٨٧.
- (١٠٠) المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م) مروج الذهب ومعادن الجوهر، أربعة أجزاء، إيران، قم، مؤسسة دار الهجرة، ط ٢، ١٩٦٦م، ج ٣، ص ٣٨٩.
- (١٠١) الدوري، العصر العباسي الأول، ص ١٠٩.
- (١٠٢) الطبري، تاريخ، ج ٨، ص ٣٣٣.
- (١٠٣) الطبري، تاريخ، ج ٨، ص ٣٣٥.
- (١٠٤) انظر الشعر عند ابن أعم، كتاب الفتوح، ج ٨، ص ٣٩٧.
- (١٠٥) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ١٣، ص ٦.
- (١٠٦) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٥، ص ٣٩٩.
- (١٠٧) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٥، ص ٣٥٨.
- (١٠٨) الطبري، تاريخ، ج ٨، ص ٣٣٨.
- (١٠٩) ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا (ت ٧٠٩هـ/١٣٠٩م) الفخري في الآداب السلطانية والدول

- الإسلامية، تحقيق: عبد القادر محمد مايو، بيروت، دار القلم العربي، ١٩٩٧. ص ١٩٦. وسيشار إليه فيما بعد، ابن الطقطقي، الفخري.
- (١١٠) تاريخ ابن خلدون، ج ٣، ٢٧٩.
- (١١١) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٥، ص ٣٨٣. ابن الطقطقي، الفخري، ص ١٩٦.
- (١١٢) الدينوري، الأخبار الطوال، ص ٣٩١.
- (١١٣) إحدى قرى بخارى، وهي من المناطق الجميلة التي خرجت العديد من العلماء، وبها قبر الخليفة هارون الرشيد. انظر، الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ٤٩ وما بعدها.
- (١١٤) تاريخ البيهقي، ج ٢، ص ٣٨٠.
- (١١٥) محمود، حسن أحمد، الشريف أحمد إبراهيم، العالم الإسلامي في العصر العباسي، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٥. ص ١١٠.
- (١١٦) الجهشيارى، الوزراء والكتّاب، ص ٢٦٦.
- (١١٧) الجهشيارى، الوزراء والكتّاب، ص ٢٦٦. مسكويه، تجارب الأمم، ج ٤، ص ١٤.
- (١١٨) الجهشيارى، الوزراء والكتّاب، ص ٢٦٦.
- (١١٩) الجهشيارى، الوزراء والكتّاب، ص ٢٦٦. وعن كتاب العهد، انظر، تاريخ البيهقي، ج ٢، ص ٣٦٣.
- المسعودي، مروج الذهب، ج ٣، ص ٣٥٤. تاريخ ابن خلدون، ج ٣، ص ٢٧٩.
- (١٢٠) محمود، العالم الإسلامي، ص ٩٦.
- (١٢١) ابن أعثم، كتاب الفتوح، ج ٨، ص ٣٩٧. الجهشيارى، الوزراء والكتّاب، ص ٢٧٣.
- (١٢٢) الطبري، تاريخ، ج ٨، ص ٣٤٢. الجهشيارى، الوزراء والكتّاب، ص ٢٧٥. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ١٣، ص ١٤.
- (١٢٣) ابن أعثم، كتاب الفتوح، ج ٨، ص ٣٩٧. الجهشيارى، الوزراء والكتّاب، ص ٢٧٣. ابن الطقطقي، الفخري، ص ١٩٦.
- (١٢٤) تاريخ البيهقي، ج ٢، ص ٣٨٠. المسعودي، مروج الذهب، ج ٢، ص ١٨٧.
- (١٢٥) عن الخلاف بين الأمين والمأمون، انظر، الطبري، تاريخ، ج ٨، ص ٣٦٥ وما بعدها. مسكويه، تجارب الأمم، ج ٤، ص ٢٦.
- (١٢٦) انظر، ابن أعثم، كتاب الفتوح، ج ٨، ص ٣٩٨ وما بعدها. الطبري، تاريخ، ج ٨، ص ٣٦٥. مسكويه، تجارب الأمم، ج ٤، ص ٢٥.
- (١٢٧) هو أحد أبناء سامان خداة، وكان ولده يحبه كثيراً، وكان لأسد من الأبناء أربعة: نوح وأحمد ويحيى

- واللياس. النرشخي، تاريخ بخارى، ص ١١١.
- (١٢٨) النرشخي، تاريخ بخارى، ص ١١١.
- (١٢٩) الطبري، تاريخ، ج ٨، ص ٣٣٨.
- (١٣٠) بعد نهاية ثورة رافع بن الليث أصبح عفيف بن عنبة من قادة المأمون ثم من أهم قادة الخليفة المعتصم، كلفه سنة ٢١٩هـ/٨٣٤م للقضاء على الزط الذين عاثوا فساداً في طرق البصرة. الطبري، تاريخ، ج ٩، ص ٨. مسكويه، تجارب الأمم، ج ٤، ص ١٧٧. ووضعه على قلب الجيش في عمورية. مسكويه، تجارب الأمم، ج ٤، ص ٢٢١. أراد تحويل الخلافة للعباس بن المأمون يوم عمورية، فدبر له المعتصم مكيدة وقتله يوم عمورية سنة ٢٢٣هـ/٨٣٧م. مسكويه، تجارب الأمم، ج ٤، ص ٢٤١.
- (١٣١) الطبري، تاريخ، ج ٨، ص ٣٤٠. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٥، ص ٣٨٤. تاريخ ابن خلدون، ج ٣، ص ٢٨٧.
- (١٣٢) الطبري، تاريخ، ج ٨، ص ٣٧٥. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٥، ص ٤٠٢. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ١٣، ص ٢٠. تاريخ ابن خلدون، ج ٣، ص ٢٩١.
- (١٣٣) الجهشيارى، الوزراء والكتّاب، ص ٢٧٩.
- (١٣٤) مسكويه، تجارب الأمم، ج ٤، ص ٣٢. ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ٤. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٥، ص ٤٠٢. ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية، ١٩ جزء، تحقيق: علي شيري، دار التراث العربي، ١٩٨٨. ج ١٠، ص ٢٤٤. ص ١٠٣-١٠٤. وسيسار إليه فيما بعد، ابن كثير، البداية والنهاية.

### قائمة المصادر والمراجع:

#### أولاً: المصادر الأولية:

- ابن أعم، أبو محمد أحمد (ت ٣١٤هـ/٩٢٦م) كتاب الفتوح، ثمانية أجزاء، ١، تحقيق علي شيري، بيروت، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩١.
- ابن الأثير: أبو الحسن علي (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) الكامل في التاريخ، ١١ جزء، تحقيق: أبي الفداء عبد الله القاضي، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٧.
- ابن الجوزي، أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ١٨ جزء، تحقيق: محمد عبد القادر عطا و مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م.

- ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا (ت ٧٠٩هـ/١٣٠٩م) الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، تحقيق: عبد القادر محمد مايو، بيروت، دار القلم العربي، ١٩٩٧.
- ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيدالله بن عبدالله (ت ٢٨٠هـ/٨٩٣م) المسالك والممالك، دار صادر، بيروت، ١٨٨٩.
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م) ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، بيروت، دار الفكر، ١٩٨٨.
- ابن الفقيه، أبي عبدالله أحمد بن محمد بن اسحاق الهمداني (ت ٣٦٥هـ/٩٧٥م) البلدان، تحقيق: يوسف عبد الهادي، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٦م.
- ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية، ١٩ جزء، تحقيق: علي شبري، دار التراث العربي، ١٩٨٨.
- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م) جمل من أنساب الأشراف، ط ١، ١٣ جزء، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٦.
- الجهشيارى، محمد بن عبدوس (ت ٣٣١هـ/٧٤٢م) الوزراء والكتّاب، ط ١، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٩٣٨.
- الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبدالله (ت ٦٢٦هـ/١٢٣٠م) معجم الأديباء، ٦ أجزاء، تحقيق: إحسان عباس، ط ١، دار الغرب الإسلامي بيروت، ١٩٩٣.
- الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبدالله (ت ٦٢٦هـ/١٢٣٠م) معجم البلدان، خمسة أجزاء، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧.
- خليفة بن خياط، أبو عمرو (ت ٢٤٠هـ/٨٥٤م) تاريخ خليفة بن خياط، ط ٢، تحقيق: أكرم ضياء العمري، بيروت، دار القلم، مؤسسة الرسالة، ١٣٧٩هـ/١٩٢٠م.
- الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن محمد (ت ٢٨٢هـ/٨٩٥م) الأخبار الطوال، ط ١، تحقيق: عبد المنعم عامر، مراجعة: جمال الدين الشيال، القاهرة، دار إحياء الكتب العربي، ١٩٦٠.
- السمعاني، أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت ٥٦٢هـ/١١٦٦م) الأنساب، ١٢ جزء، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، القاهرة، مكتبة ابن تيمية، ١٩٨٠.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م) تاريخ الرسل والملوك، ١٠ أجزاء، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٩م.
- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م) مروج الذهب ومعادن الجوهر، أربعة

- أجزاء، إيران، قم، مؤسسة دار الهجرة، ط ٢، ١٩٦٦.
- مسكويه، أبو علي أحمد محمد بن يعقوب، (ت ٤٢١هـ/١٠٣٠م) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ٦ أجزاء، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣.
- النرشخي، أبو بكر محمد بن جعفر (ت ٣٤٨هـ/٩٥٩م) تاريخ بخارى، تعريب وتحقيق: أمين عبد المجيد بدوي ونصرالله مبشر الطرازي، ط ٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٧م.
- النسفي، نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد (ت ٥٣٧هـ/١١٤٢م) القند في ذكر علماء سمرقند. تحقيق: يوسف الهادي، ط ١، مرآة التراث، طهران، ١٩٩٩.
- البعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب، البلدان، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ.
- البعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب (ت ٢٨٤هـ/٨٩٧م) تاريخ البعقوبي، جزآن، تحقيق: عبد الأمير مهنا، بيروت، شركة الأعلمي للمطبوعات، ط ١، ٢٠١٠.

#### ثانياً: المراجع العربية والمعربة:

- الدوري، عبد العزيز، العصر العباسي الأول دراسة في التاريخ السياسي والإداري والمالي، بيروت، دار الطليعة، بيروت، ١٩٩٧م.
- شاکر، محمود، التاريخ الإسلامي، الدولة العباسية، ط ٦، بيروت، المكتب الإسلامي، ٢٠٠٠.
- العش، يوسف، تاريخ عصر الخلافة العباسية، مراجعة: محمد أبو الفرج العش، بيروت، دار الفكر، ٢٠٠٣م.
- فوزي، فاروق عمر، الخلافة العباسية، جزآن، السقوط والانهيار، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٨.
- محمود، حسن أحمد، الشريف أحمد إبراهيم، العالم الإسلامي في العصر العباسي، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٥.



## الملاحق:

## ملحق رقم (١) بين الولاة الذين تولوا نيسابور في عهد الرشيد:

اسم الوالي	فترة ولايته	أهم الوظائف التي تولّاها
الفضل بن سليمان، أبو العباس الطوسي	١٧٠-١٧١هـ/٧٨٦-٧٨٧م	كان يتولى حرس الكوفة أيام المنصور <sup>(١٣٤)</sup> ، وبعد عزله عن خراسان أعطي ديوان الخاتم، وبعد وفاته ١٧١هـ/٧٨٧م، دفعه الرشيد إلى يحيى بن خالد البرمكي <sup>(١٣٤)</sup> .
جعفر بن محمد بن الأشعث	١٧١-١٧٣هـ/٧٨٧-٧٨٩م	كان من المقربين للرشيد <sup>(١٣٤)</sup> ، ديوان الخاتم سنة ١٩١هـ/٧٩٦م <sup>(١٣٤)</sup>
العباس بن جعفر بن الأشعث	١٧٣-١٧٤هـ/٧٨٩-٧٩٠م	جده محمد بن الأشعث من وزراء الرشيد، وأبو جعفرأ كان والي خراسان، والعباس كان مقرباً من الرشيد وولاه خراسان <sup>(١٣٤)</sup> .
الغطريف بن عطاء	١٧٤-١٧٦هـ/٧٩٠-٧٩٢م	أخ الخيزران وخال الهادي والرشيد، تولى اليمن ثم خراسان <sup>(١٣٤)</sup> .
حمزة بن مالك	١٧٦-١٧٧هـ/٧٩٢-٧٩٣م	تولى سجستان سنة ١٥٩هـ/٧٧٥م <sup>(١٣٤)</sup> ، وتولى شرطة المهدي سنة ١٦١هـ/٧٧٧م <sup>(١٣٤)</sup> ، وكان يلقب بالعروس زمن الرشيد <sup>(١٣٤)</sup> . توفي سنة ١٨١هـ/٧٩٧م
الفضل بن يحيى البرمكي	١٧٧-١٧٩هـ/٧٩٣-٧٩٥م	ولد سنة ١٤٩هـ/٧٦٦م، وهو ابن يحيى البرمكي، عندما تولى خراسان أعلن البيعة للأمين بولاية العهد <sup>(١٣٤)</sup> ، تولى الجبال وديناود وطبرستان سنة ١٧٥هـ/٧٩١م <sup>(١٣٤)</sup> ، تولى خراسان سنة ١٧٧هـ/٧٩٣م، اتخذ فيه جنداً من العجم سماهم العباسية <sup>(١٣٤)</sup> . حبسه الرشيد بعد نكبة البرامكة، وتوفي سنة ١٩٣هـ/٨٠٨م <sup>(١٣٤)</sup> .
منصور بن يزيد بن منصور الحميري	١٧٩-١٨٠هـ/٧٩٥-٧٩٦م	تولى اليمن زمن المهدي سنة ١٦٤هـ/٧٨٠م <sup>(١٣٤)</sup> ، ثم تولى خراسان زمن الرشيد.

علي بن عيسى بن ماهان	١٨٠-١٩١هـ/٧٩٦-٨٠٦م تخللها تولية المأمون لفترة قليلة سنة ١٨٢هـ/٧٩٨م	بعد وفاة المنصور سنة ١٥٨هـ/٧٧٤م ساهم بببيعة المهدي وعزل عيسى بن موسى <sup>(١٣٤)</sup> ، تولى الحرس زمن الهادي، تولى خراسان أكثر من عشر سنوات، تولى قيادة جيش الأمين وكان صاحب أمره كله <sup>(١٣٤)</sup> . قتل سنة ١٩٥هـ/٨١٠.
هرثمة بن أعين	١٩١-١٩٣هـ/٧٩٦-٧٩٨م	أخرج الرشيد من الحبس سنة ١٧٠هـ/٧٨٦م وأجلسه للخلافة، تولى مصر وإفريقية سنة ١٧٨هـ/٧٩٤م <sup>(١٣٤)</sup> ، وتولى حرس بغداد، وقف إلى جانب المأمون في حربه مع الأمين <sup>(١٣٤)</sup> .

## Rafi' bin AL-Layth Revolution (190-195A.H/805-810A.D)

Adnan Abdullah Obidat<sup>(1)</sup>

Received: 14/9/2021

Accepted: 30/1/2022

### Abstract

The first Abbasid era witnessed many movements and revolutions; Including the revolution of Rafi' bin al-Layth (190-195 AH / 805-810 AD), at the end of the caliphate of Haroon al-Rashid (170-193 AH / 786-809 AD), which began in Samarkand and spread to the regions of Khorasan, after the province of Khorasan witnessed oppression and injustice by some rulers, especially Ali bin Isa bin Mahan; Where it is clear that his policy was the direct cause of the revolution, to order the Caliph Haroon al-Rashid to isolate him from the state of Khorasan and appoint Harthama bin A'yan to confront that revolution, which appears in the position of the Turkish tribes and elements, and ended Rafi bin Al-Layth and his surrender, declaring the victory of the caliphate, but it contributed to the destabilization of caliphate in Khurasan and the countries beyond the river in general.

**Keywords:** Revolution, Khorasan, Rafi' bin Al-Layth, Ali bin Isa bin Mahan.

---

(1) Department of History, College of Arts and Sciences, International Islamic University of Sciences, Amman - Jordan.